مقدمة:

هناك علاقة وثيقة بين التربية والمجتمع ، فالمجتمع هو الإطار الذى يحوى بداخله التربية وتنبع أهداف التربية من أهداف المجتمع ، وتختلف نظرة المجتمع إلى أبنائه باختلاف طبيعة العصر والمستوى الثقافى للمجتمع نفسه ، ففى العصور الأولى من التاريخ كانت التربية تتمثل فى تلقين الآباء مهنتهم لأبنائهم ، وبتعقد الحياة الاجتماعية وتطورها أصبحت الأسرة عاجزة عن تربية النشء بالمستوى الذى يتلاءم مع طبيعة التطورات والتغيرات السريعة والمتلاحقة ، لذا فقد اعتمدت على وسائط أخرى للتربية (المؤسسات النظامية بجانب الوسائط غير النظامية) ، وذلك ليس لتمكين الفرد من التكيف مع هذه التغيرات فحسب بل للعمل والمساهمة فى تحقيق هذا التغير فى الحياة نحو الأفضل.

والواقع أن العوامل الثقافية بمختلف أنواعها (سياسية كانت أم اقتصادية أم لغوية أم دينية أم جغرافية ... الخ) تلعب دورا كبيرا فى توجيه التربية ، وتشكيل نظم التعليم فى بلاد العالم.

ولما كانت التربية عملية اجتماعية تعكس التيارات المؤثرة فى المجتمع وانطباعاته المختلفة: السياسية والاقتصادية والثقافية ... الخ ، لذا نجد البحث فى موضوعات التربية من الضرورى خاصة إذا كانت الدراسة متصلة بالمكتبات المدرسية ؛ نتيجة للتحولات الأساسية فى ميدان المعلومات وانتشارها واستخدامها وذلك لإدخال التغير المناسب على محتوى التعليم ومناهجه وطرقه وأساليبه ، حيث أصبحت اليوم الطرق التقليدية للتعليم والتعلم لا تجدى فى هذا العصر المليء بالتغيرات التى أفرزتها ثورة (الاتصالات والمعلومات) ومن لم يواكب هذا التغير السريع تاه بين أمواج هذا الطوفان العلمى المتلاحق الخطوات

لذا يجب علينا أن نسعى وراء هذا الواقع ندرسه ونفهمه ونواكبه حتى لا نكون بعيدين عن روحه العلمية والتكنولوجية الحديثة.

ولما كان التعليم الثانوى الفنى يسهم فى إعداد القوى العاملة المدربة لمختلف المهن الصناعية وعليه تعلق الدول أهمية بالغة ، وبالتالى فإنه يمثل قطاعا هاما فى هيكل التعليم. ومن هنا كانت هناك ضرورة لدراسة إحدى مشكلاته التعليمية ألا وهى المكتبات المدرسية والعمل على تطورها بما يتلاءم مع التغيرات الثقافية المعاصرة.

مشكلة الدراسة :

تتمثل أهمية المكتبة المدرسية فى أنها وسيلة من أهم وسائل النظام التعليمى للتغلب على كثير من المشكلات التعليمية والتربوية التى نتجت عن المتغيرات الكثيرة والمتلاحقة التى طرأت على المستويين: العالمى والمحلى وعن طريق تلاحمها مع البرنامج المدرسى ، وتكاملها مع المناهج الدراسية ؛ تؤدى إلى تعمق أهداف التعليم وتزيد من فعاليته.

ولقد أجمعت الطرق التربوية الحديثة على أهمية هذا الدور فى توفير البيئة التعليمية الصالحة وفى القضاء على خطر المنهج (المقرر الدراسى) بمعناه الضيق المحدود والحقيقة المنسية هى أن المكتبة فى العملية التعليمية أيا كان مستواها من المرحلة الأولى حتى الجامعية ، كانت ومازالت العنصر الغائب فى واقعنا الحاضر فى التقدير السليم والمكتبة المدرسية بوضعها الراهن بالمدارس المصرية لا تواكب العصر الحديث بمتطلباته الفكرية والثقافية والتكنولوجية ، ولا تساير فى ذلك المكتبات المدرسية بالدول المتقدمة التى تهتم بالمكتبة المدرسية وتجعلها أحد الأعمدة الرئيسية فى العملية التعليمية بالمدارس

ولما كان تحقيق التربية الشاملة يتطلب تحويل المكتبة إلى مركز تربوى يهيئ للطالب أنشطة تربوية متكاملة ، لذلك أكدت ثورة العلم على ضرورة الانتقال بالمكتبة المدرسية إلى إطار علمى تقنى كى تواجه مطالب التجديد فى عالم المكتبات كما وكيفا بصفة عامة وفى المكتبة المدرسية الثانوية الفنية بصفة خاصة.

ولذا فإن مشكلة الدراسية الحالية تتمثل فى التساؤل الرئيس التالى:

"ما الدور التربوى للمكتبة المدرسية فى التعليم الثانوى الفنى فى ضوء التغيرات الثقافية المعاصرة؟".

وتتطلب الإجابة عن التساؤل الرئيس السابق الإجابة عن التساؤلات الفرعية التالية:

١- ما التغيرات الثقافية المعاصرة؟

٢- ما تأثير التغيرات الثقافية على التعليم بصفة عامة والتعليم الثانوى الفنى بصفة خاصة؟

٣- ما واقع المكتبة المدرسية الثانوية الفنية بمحافظة كفرالشيخ؟

٤- ما التغيرات الواجب إجرائها فى المكتبة بناء ودورا فى ضوء التغيرات الثقافية المعاصرة؟

أهداف الدراسة" :

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الهدف الرئيس الآتى:

"الوقوف على الدور التربوى للمكتبة المدرسية فى التعليم الثانوى الفنى (الزراعى والتجارى والصناعى) نظام السنوات الثلاث فى ضوء التغيرات الثقافية المعاصرة".

ويتحقق هذا الهدف الرئيس من خلال تحقيق الأهداف الفرعية التالية:

- التعرف على التغيرات الثقافية المعاصرة ، وتحديد موقف الإنسان منها.

- التعرف على تأثير التغيرات الثقافية على التعليم بصفة عامة وعلى التعليم الثانوى الفنى بصفة خاصة.
- الكشف على واقع ومدى تهيئة المكتبة المدرسية الثانوية الفنية لدخول الطالب القرن الواحد والعشرين بكل تغيراته العلمية والتكنولوجية.
- وضع تصور مقترح لفعالية الدور التربوى للمكتبات المدرسية الثانوية الفنية يلائم طبيعة العصر.

منهج وادوات الدراسة:

استخدم للكاتب المنهج النقدى الذى من خلاله يمكننا تحليل ونقد واقع (مكتبات مدارس التعليم الثانوى الفنى) بمحافظة كفرالشيخ وإلى جانبه استخدمت الأدوات الآتية المقابلة الشخصية ، والاستبيان والملاحظة بالمعايشة.

مصطلحات الدراسة:

(الدور التربوى-المكتبة المدرسية- التربية المكتبة - التعليم الثانوى الفنى - التغير الثقافى).

خطة الدراسة:

تم تنظيم الدراسة فى تسعة فصول موزعين على بابين على النحو الآتى:

الباب الأول: الإطار النظرى للدراسة ويتضمن الفصول الآتية:

الفصل الأول ، التغيرات الثقافية المعاصرة.

الفصل الثاني ، التعليم الثانوى الفنى والتغيرات الثقافية.

الفصل الثالث ، ماهية المكتبة المدرسية.

الباب الثاني : الدراسة الميدانية (واقع المكتبات فى التعليم الثانوى الفنى بمحافظة كفرالشيخ) ويتضمن الفصول الآتية:

الفصل الرابع، إجراءات الدراسة الميدانية.

الفصل الخامس، نتائج التحليل الإحصائى لاستبيان الطلاب.

الفصل السادس، نتائج التحليل الإحصائى لاستبيان المعلمين.

الفصل السابع ، نتائج التحليل الإحصائى لاستبيان أمناء المكتبة.

الخاتمة:

(المكتبة وبناء الإنسان فى التعليم الثانوى الفنى فى مصر).